102 - { فلما بلغ معه السعي } أي جد وبلغ أن يسعى معه في أعماله و { معه } متعلق بمحذوف دل عليه { السعي } لا به لأن صلة المصدر لا تتقدمه ولا يبلغ فإن بلوغهما لم يكن معا كأنه لما قال { فلما بلغ معه السعي } فقيل مع من فقيل { معه } وتخصيصه لأن الأب أكمل في الرفق والاستصلاح له فلا يستسعيه قبل أوانه أو لأنه استوهبه لذلك وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة { قال يا بني } وقرأ حفص بفتح الياء { إني أرى في المنام أني أذبحك } يحتمل أنه رأى ذلك وأنه رأى ما هو تعبيره وقيل إنه رأى ليلة التروية أن قائلا يقول له : إن ا يأمرك بذبح ابنك فلما أصبح روي أنه من ا أو من الشيطان فلما أمسى رأى مثل ذلك فعرف أنه من ا ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره وقال له ذلك ولهذا سميت الأيام الثلاثة الأولى بالتروية وعرفة والنحر والأظهر أن المخاطب إسماعيل عليه السلام لأنه الذي وهب له أثره الهجرة ولأن البشارة بإسحاق بعد معطوفة على البشارة بهذا الغلام ولقوله E أنا ابن الذبيحين فأحدهما جده إسماعيل والآخر أبوه عبدا فإن جده عبد المطلب نذر أن يذبح ولدا إن سهل ا له حفر زمزم أو بلغ بنوه عشرة فلما سهل أقرع فخرج السهم على عبد ا ففداه بمائة من الإبل ولذلك سنت الدية مائة ولأن ذلك كان بمكة وكان قرنا الكبش معلقين بالكعبة حتى احترقا معها في أيام ابن الزبير ولم يكن إسحاق ثمة ولأن البشارة كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا يناسبها الأمر بذبحه مراهقا وما روي أنه E سئل أي النسب أشرف فقال : يوسف صديق ا بن يعقوب إسرائيل ا بن إسحاق ذبيح ا بن خليل ا فالصحيح أنه قال : فقال : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم والزوائد من الراوي وما روي أن يعقوب كتب إلى يوسف مثل ذلك لم يثبت وقرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو بفتح الياء فيهما { فانظر ماذا ترى } من الرأي وإنما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء ا فيثبت قدمه إن جزع ويأمن عليه إن سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله وقرأ حمزة و الكسائي ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء خالصة والباقون بفتحها و أبو عمرو يميل فتحة الراء وورش بين بين والباقون بإخلاص فتحها { قال يا أبت } وقرأ ابن عامر بفتح التاء { افعل ما تؤمر } أي ما تؤمر به فحذفا دفعة أو على الترتيب كما عرفت أو أمرك على إرادة المأمور به والإضافة إلى المأمور أو لعله فهم من كلامه أنه رأى أنه يذبحه مأمورا به أو علم أن رؤيا الأنبياء حق وأن مثل ذلك لا يقدمون عليه إلا بأمر ولعل الأمر في المنام دون اليقظة لتكون مبادرتها إلى الامتثال أدل على كمال الانقياد والإخلاص وإنما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا { ستجدني إن شاء ا من الصابرين } على الذبح أو على قضاء

ا وقرأ نافع بفتح الياء